السيف والحربة بيده بل كان صلى الله عليه وسلم يعتمد على القوس او العصى وذا قبل اتخاذ المنبر
واما بعد اتخاذ المنبر فلم يحفظ انه اعتمد على العصى ولا على القوس ولا غير ذلك هذا كلامه
فيكون الاعتماد على ذلك فوق المنبر بدعة وهو خلاف ما عليه ائمتنا من انه يسن ان يشغل
يمناه بحرف المنبر ويسراه بما يعتمد عليه من نحو العصى لكن قالوا العادة من يريد الضرب بالسيف
والرمي بالقوس وهو لا يأتي في العصا ولا يأتي في السيف الا اذا كان في غمده و وجود المرقي
الذي يقرأ الآية والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم اقف على اول
زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امر من يستنصت له
الناس عند ارادة خطبته وعليه ان كان استنصاتهم بالحديث فذكر المرقي الخبر ليس من
البدعة الا ان يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على
المنبر فالسنة ان يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثنا
الخطبة يامر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد لغا ومن لغا
فلا جمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل
اسفارا والذي يقول انصت ليس له جمعة و قول الحافظ الدمياطي كان صلى الله عليه
وسلم يخطب على جذع قائما وانه قال ان القيام شق علي فتقتضي ان حنين الجذع كان عند
قيامه على ذلك المنبر من الخشب وانه اتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قدمناه
وفيه نظر وكذا في قوله فقال لتميم الداري الى اخره لان تميم الداري انما اسلم في السنة التاسعة
وهذا المنبر الذي من الخشب انما عمل في السابعة او الثامنة وعلى الثاني اقتصر الاصل حيث قال
في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر
عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قدمه هو اي الاصل من اتخاذ المنبر له من الطين
قبل ذلك وانه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشكل كون العباس
رضي الله عنه امر غلامه بعمله لان العباس رضي الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في
بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم دعى رجلا فقال اتصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك قال
فلان قال لست بصاحبه ثم دعى اخر فقال له مثل ذلك ثم دعى الثالث فقال ما اسمك قال
ابراهيم قال خذ في صنعته تصنعه وفي رواية عمله رجل رومي اسمه باقوم غلام سعيد بن
العاص اي ولعله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم ارسل الى امراة فقال لها مري غلامك يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل له صلى الله عليه
وسلم درجات من طرفاء الغابة و يجوز ان يكون غلام العباس رضي الله عنه انتقل الى ملك تلك
المراة وانه كان غلاما لسعيد بن العاص وانه اشترك في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره
فنسب لكل منهما فعلم من كلام الاصل في غير الحوادث انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب اولا
على الجذع ثم على المنبر من الطين وان حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك
المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث ان حنين الجذع كان عند اتخاذه صلى الله عليه
وسلم المنبر من الخشب وانه اول منبر عمل في الاسلام الا ان يقال اول منبر عمل في الاسلام
من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف بعض الرواة لان حنين الجذع
استمر حتى يقال جاز ان يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من الطين ثم عند قيامه
على المنبر من الخشب ثم رايته في النور رجح كلام الاصل في غير الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث

من

من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من طين حيث قال قوله اي الاصل صنع له منبرا و هذا
الكلام فيه تجوز يعني اتخذ واله منبرا او ذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شجر معروف
هذا كلامه و لعله عكس لان هذا منه يقتضي حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استمر من حين
خطب في المسجد الى السنة الثامنة يخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة
الثامنة كما تقدم عن الاصل و يشكل عليه قول عائشة رضي الله عنها في قصة الافك
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى كادوا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رايت في كتاب الشريعة للآجري عن انس بن مالك
رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي
منبرا فبنوا له عتبتين اي غير السراح فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الحديث و عن
سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثر الناس وصار يجي القوم ولا يكادون يسمعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله قد كثر الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلو
انك اتخذت شيئا تخطب عليه مرتفعا من الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم
الى غلام نجار لامراة من الانصار فاتخذ له مرقاتين من طرفاء الغابة فلما قام عليهما حنت
الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث و الذي ينبغي
في الجمع بين الروايتين ما علم من اتخاذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخاذه من الطين لانه اقوى
في الارتفاع من منبر الطين و كون الجذع حن عند اتخاذ المنبر من الطرفاء من تصرف بعض الرواة لان
حنينه انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما ولي معاوية رضي
الله عنه الخلافة كسا ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان
يرفع ذلك المنبر عن الارض فدعا بالنجارين و فعل ست درج و رفع ذلك المنبر عليها فصارت
تسع درجات وهذا يدل على ان قوله فاتخذ له مرقاتين اي غير السراح ومن ثم تقدم فعمل له
درجات و قيل امره بحمله الى الشام فلما ارادوا قلعه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى
بدت النجوم وثارت ريح شديدة فخرج مروان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم
تزعمون ان امير المومنين بعث الي ان ابعث اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين
اعلم بالله من ان يغير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما تقدم
و قيل ان معاوية رضي الله عنه لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من
كسوف الشمس الى اخره فاعتذر معاوية رضي الله عنه للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته
وخشيت عليه من الارضة وكساه يومئذ قبطية ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة
معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا انظر ما تحته واما مروان فرفعه عن الارض
ثم ان هذا المنبر احترق بسبب الحريق الواقع في المسجد اول مرة فارسل صاحب اليمن
منبرا فوضع موضعه فمكث عشر سنين و في الامتاع ثم تهافت المنبر النبوي على طول الزمان
فعمل بعض خلفاء بني العباس منبرا واتخذ من اعواد المنبر امشاطا يتبرك بها فاحترق هذا
المنبر المجدد في حريق المسجد فبعث المظفر ملك اليمن منبرا هذا كلامه ثم ارسل الظاهر
بيبرس من مصر منبرا فرفع منبر صاحب اليمن و وضع منبر الملك الظاهر فمكث مائة سنة
واثنين وثلاثين سنة ثم بدا فيه اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبرا فرفع منبر الملك
الظاهر بيبرس و وضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا او اربعا وعشرين سنة ثم